

الأغاني

لأنك كنت صغيرا وقد كبرت الآن فلما أكثرت عليه خرج من عندها وبصر بابن الدمينة واقفا
ينشد الناس فغدا إلى جزار فأخذ شفرتة وعدا على ابن الدمينة فجرحه جراحتين ف قيل إنه مات
لوقته وقيل بل سلم تلك الدفعة ومر به مصعب بعد ذلك وهو في سوق العباء ينشد فعلاه بسيفه
حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا وأغلقها على نفسه فجاءه رجل من قومه فصاح به
يا مصعب إن لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فاخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك
حتى تسلمني إلى السلطان قال نعم فخرج إليه ووضع يده في يده فسلمه إلى السلطان فقفده في
سجن تباله .

قال السكري في خبره ومكث ابن الدمينة جريحا ليلته ومات في غد فقال في تلك الليلة يحرض
قومه ويوبخهم .

(هَتَفْتَ بِأَكْذَابٍ وَدَعَاوَتٍ قَيْسًا ... فَلَا خِذْلًا دَعَاوَتٍ وَلَا قَلِيلًا) .

(ثَأْرَتَ مَزَاحِمًا وَسَرَّرْتَ قَيْسًا ... وَكُنْتَ لِمَا هَمَمْتَ بِهِ فَاعُولًا) .

(فَلَا تَشَلَلٌ يَدَاكَ وَلَا تَزَالًا ... تُفْرِيدَانِ الْغَنَائِمَ وَالْجَزِيلًا) .

(فَلَوْ كَانَ ابْنُ عَيْدٍ حَيًّا ... لَصَبَّحَ فِي مَنَازِلِهَا سَلْوَلًا) .

قال وبلغ مصعبا أن قوم ابن الدمينة يريدون أن يقتحموا عليه سجن تباله فيقتلوه به غيلة
فقال يحرض قومه .

(لَقِيتُ أَبَا السَّرِيِّ وَقَدْ تَكَالَا ... لَهُ حَقٌّ الْعِدَاوَةِ فِي فُؤَادِي) .

(فَكَادَ الْغَيْظُ يُفْرِطَنِي إِلَيْهِ ... بَطَاعُونَ دُونَهُ طَاعُونَ السُّدَادِ) .

(إِذَا نَحَاتُ كِلَابُ السَّجْنِ حَوْلِي ... طَامِعَةٌ هَشَّاشَةٌ وَهَفَا فُؤَادِي) .

(طَمَاعَةٌ أَنْ يَدُقَّ السَّجْنُ قَوْمِي ... وَخَوْفًا أَنْ يُبَيِّتَنِي الْأَعَادِي) .

(فَمَا طَنْنِي بِقَوْمِي شَرُّ طَنْ ... وَلَا أَنْ يُسَلِّمُونِي فِي الْبِلَادِ)